سمعت بظل غير منتقل وهذا النوع له ثانيه يحفظه الراي بقول الاماراتين لان الظل
مستفاد من حركة الشمس وهذه الحركة لا وقفة لها فالظل في انتقال ابدا
منتقص لا يستقر على حالة بين طول ونقص واخذ في التنقل قال الله تعالى الم
تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا

فنقول ما كان من بعد بعثنا ونشر العالم بالدلالة الكافية عن حيات كل جسد من افراد
هذا النوع واما الذي يعد به فنا هذا العالم واتمام ما كان من اثبات له وما بعد
والخلود متحررة والخارجون المستقبل فانما تبديل الرجاء على شيء منه
واما خراب هذه الدار فقد نطق القرآن الكريم به في عدة مواضع من
ذلك قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات الاية وروى ابو هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تبدل الارض غير
الارض فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا
امتا وقال ابن عباس رضي الله عنهما تبدل الارض الا انها تغير
في صفاتها فتسير عن الارض جبالها وتفجر انهارها وتستوي فلا ترى فيها
عوجا ولا امتا وقال ابن مسعود رضي الله عنه تبدل بارض بيضاء
كالفضة البيضاء النقية لم يسفك فيها دم ولم يعمل عليها خطيئة
قال الامام فخر الدين رحمه الله اعلم ان التبديل يحتمل وجهين احدهما
ان تكون الارض باقية وتبدل صفتها بصفة اخرى والثاني ان تفنى الذات
وتحدث ذات ثانية والدليل على ان اطلاق لفظ التبديل لارادة التغيير
في الصفة جائز انه يقال بدلت الحلقة خاتما اذا اذبتها وسويتها خاتما
فنقلتها

فنقلتها من شكل الى شكل ومنه قوله تعالى اوليك يبدل الله سيئاتهم
حسنات ويقال بدلت قميصي جبة اي نقلت العين من صفة الى صفة
اخرى ويقال تبدل زيد اذا تغيرت احواله واما ذكر التبديل في العدل
في الذات فكقولك بدلت الدراهم دنانير ومنه قوله تعالى بدلناهم جلودا
غيرها وقوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين اذا عرفت ان اللفظ محتمل
لكل واحد من هذين المفهومين ففي الاية قولان الاول المراد تبديل الصفة
لا تبديل الذات وهذا قول ابن عباس ورواية ابي هريرة رضي الله عنهم
وقوله والسموات اي وتبدل السماء بانتثار كواكبها وانفطارها
وتكوير شمسها وخسوف قمرها وكونها تارة تكون كالمهل
وتارة كالدهان القول الثاني المراد تبديل الذات وهو قول ابن
مسعود رضي الله عنه فهذا شرح هذين القولين ومن الناس من
رجح القول الاول قال لان قوله يوم تبدل الارض غير الارض المراد هذه
الارض والتبديل صفة مضافة اليها وعند حصول الصفة يكون الموصوف
موجودا فلما كان الموصوف بالتبديل هو هذه الارض وجب كون الارض
باقية عند حصول ذلك التبديل ولا يمكن ان تكون هذه الارض باقية مع ذلك
التبديل مع صفاتها فوجب ان يكون الباقي هو الذات فكان هذه الاية
تقتضي كون الذات باقية والقائلون بهذا القول هم الذين عند قيام الساعة
لا يعدم الله الذوات والاجساد وانما يعدم الصفات واحوالها والله اعلم
بمراده واعلم انه لا يبعد ان يقال ان المراد من تبديل الارض والسموات
هو انه تعالى يجعل الارض جهنم ويجعل السموات الجنة والدليل عليه قوله
تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وقوله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)